دمية القصر

قلت : وكان C بذيء اللسان يضرط الأعيار ولا تفارق مكواته النار : .

وما كان بهلول على الشتم والخنا ... وقذف النساء المحصنات بغيضا .

فمن أهاجيه التي يحلو عند مرارته العلقم ويهلك بنفثه الأرقم قوله في الشيخ أبي سعد الكنجروذي : .

قل لبغا كنجروذ أبي سعد ... ومن قد تناجلته بغايا .

يا بغيضاً على اختلاف الليالي ... يا دعياً على اتفاق البرايا .

إخس كلباً فما لشتمك إلا ... حجر يترك الرمايا شظايا .

ونعال تكسو الأخادع ثوباً ... من سواد يريك حمر المنايا .

وله فيه أيضاً : .

الكنجروذي في العلوم له ... برق كذوب وماله صيب .

فيه على نكره مطايبة ... مثل خرا النيك منتن طيب .

وله في غيره : .

له شرج كالدرب ما فيه مسكن ... مباح لمن يأتيه والكيس مشرج .

وإحسانه إن زل من لؤم كفه ... فرادى مع التنغيص والصفع مزوج .

وله أيضاً : .

يغار على العورات فهو يكنها ... كراهيةً من أن يراها بطرفه .

رأى من حمار سوءة الفيل فانكفا ... إليها ووارها بسوءة خلفه .

وله من قصيدة : .

يعطي القليل المزدرى عابساً ... كأنما ينتف من إبطه .

وقد ينيل النزر مستكرهاً ... على الأحايين وفي غلطه .

الشيخ أبو جعفر بن خالد .

حكى لي ابنه الشيخ أبو الأزهر قال : كتب والدي كتاباً وصف فيه رمداً أصابه فقال في بعض فحوله : أنا منذ أيام ما خطوت بقدمي ولا خططت بقلمي . قال : ولم أرو من شعره إلا قوله : .

أصبحت أمشي في غمار الوحل ... لولا عصاي لعصاني رجلي .

وبلغني أن كثير بن أحمد قال يوماً لابنه خالد : " أتلوت قول ا تعالى : خالداً في النار قال : نعم وقوله أيضاً : لا خير في كثير .

ابنه .

الشيخ أبو الأزهر .

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من أعلاق الأدب بنفيسها . رأيته بزوزن وقد قلعت الأيام أوتاد فيه وأنشب طول السن سنه فيه . وظرفه إذا اختلط بالمعاشرين أفتى من ظرف أبناء العشرين . فمما أنشدني لنفسه قوله : .

وحياة أحمد ما رأيت كأحمد ... في لطف منعطف وحسن تأود .

يمشي كخوط البان يطلع فوقه ... شمس الضحى في جنح ليل أسود .

أبداً يصيد قلوبنا وعقولنا ... منه بحسن مقبل ومقلد .

يهوي التصيد بالبزاة فلا يصد ... حتى تعلم منه حسن تصيد .

لا تسقني كأس المدام وسقني ... من خمر عينيك في مزاج الإثمد .

كتب الهوى بمداد شعر عذاره ... للعاشقين سجل عشق سرمدي .

وأنشدني أيضاً لنفسه : .

ظنوني بعلام الغيوب جميلة ... وصدري رحيب والرجاء فسيح .

وإن رجائي حين تدنو منيتي ... لسان بتوحيد الإله فصيح .

الأديب أبو جعفر محمد بن عبد ا .

صائن زاهد لم يكن يحب الحياة لنفسه إلا ليشتد على العبادة ويتقوى . ولا يتزود في معاشه لمعاده إلا خير الزاد عنيت به التقوى . ولا أشك إلا أنه ممن " أتى ا بقلب سليم " . وهذا وصف بالبراعة بليغ وليس بالسليم الذي معناه لديغ . وأنشدني لنفسه في مرثية الأديب أبي بكر اليوسفي الزوزني C : .

ولما قضى نحبه بغتةً ... أخونا أبو بكر اليوسفي .

بكيت عليه وقد فاتني ... بكاء الكظيم على يوسف .

العميد أبو سهل محمد بن الحسن .

كان يقال : من أراد أن يرى البادية مزروراً عليها قمص فلير ذلك الشخص . وكان جامعاً بين أدبي بنانه وبيانه مقرباً من سرير سلطانه ممكناً من صدر ديوانه . ولم يكن يعوذ كماله إلا شراسة في شمائله مع تجعد في أناملة وتنغص الفضلاء بطيب مجلسه لزهو يرقص على طرف معطسه . فمما أنشدني له الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى قوله من تشبيب قصيدة : .

يا دهرنا أينا أشجى لبينهم ... أأنت أم أنا أم ريا أم الدار .

يا ليت شعري ما ألوى بخدمتها ... هوج الرياح وصوب الغيث مدرار .

أم صوب دمعي وأنفاسي فهن لها ... بعد الأحبة رواح وأمطار